اقتباس: محمود. فارس. ت. (٢٠٢٥). دونالد ترامب وصعود اليمين الأمريكي المتطرف. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٣. ٩-٤٦.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.154098.1221

دونالد ترامب وصعود اليمين الأمريكي المتطرف

أ.م.د. فارس تركي محمود
مركز الدراسات الاقليمية/ جامعة الموصل
dr.fares_turki@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/١٠/٣ القبول: ٢٠٢٤/١١/١٠ النشر: ٢٠٢٥/١/١

مستخلص البحث

كان لظهور دونالد ترامب على مسرح السياسة الأمريكية، ومن ثم توليه سدة الحكم في البيت الأبيض تأثير واضح وربما غير مسبوق في الولايات المتحدة الأمريكية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي؛ ويعد صعود وتزايد التيارات اليمينية المتشددة واحداً من أهم صور وتجليات ذلك التأثير، إذ أن التناغم والانسجام ما بين شخصية ترامب وأفكاره وتوجهاته وبين مطالب وأهداف وتوجهات تلك التيارات خلق حالة يمكن أن نسميها بحالة التغذية المتبادلة ما بين الطرفين، الأمر الذي أدى إلى تنامي نفوذ وتأثير تلك التيارات وزيادة أعدادها ونشاطها داخل المجتمع الأمريكي، فأصبح حضورها واضحاً جداً من خلال المظاهرات وأعمال العنف والتغلغل إلى داخل بنية الإدارة الأمريكية. هذه القضية برمتها سيتم دراستها من خلال هذا البحث الموسوم " دونالد ترامي وصعود اليمين الأمريكي المتطرف " الذي سيرصد تلك التيارات وأنواعها وزيادة نفوذها وتأثيرها وعلاقة ذلك كله بوجود شخصية بمواصفات دونالد ترامب.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، دونالد ترامب، اليمين المتشدد.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Mahmood. Fares. T. (2025). Donald Trump and the Rise of the American Far Right. *Regional Studies Journal*. (19). 63. 9-46. https://doi.org/10.33899/regs.2024.154098.1221

Donald Trump and the Rise of the American Far Right

Prof. Asst. Dr. Fares T. Mahmood
Regional Studies Center, Mosul University
dr.fares_turki@uomosul.edu.iq

Received: 3/10/2024 Accepted: 10/11/2024 Published: 1/1/2025

Abstract

The emergence of Donald Trump on the stage of American politics, and then his assumption of power in the White House, has had a clear and perhaps unprecedented impact on the United States of America, both internally and externally; the rise and increase of hard-right currents is one of the most important forms and manifestations of that impact, as the harmony and harmony between Trump's personality, ideas and orientations and the demands, goals and orientations of these currents created a situation that we can call a state of mutual nutrition between the two parties, which led to the growing influence and impact of these currents and the increase in their numbers and activity within American society, so their presence became very clear through the presence of Donald Trump. This whole issue will be studied through this research entitled "Donald Trump and the Rise of the American Far Right", which will monitor these currents, their types, the increase in their influence and impact, and the relationship of all this to the presence of a personality with the characteristics of Donald Trump.

Keywords: United States of America, Donald Trump, Hard Right.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

أسهمت التيارات والأفكار المتشددة عبر التاريخ في صناعة التطورات والأحداث وكان لها تأثير كبير على مجريات الأمور وحركة المجتمع، بل يمكن القول أنها كانت العامل الأكثر تأثيراً في الرحلة البشرية عبر مراحلها المختلفة، وما تزال إلى يومنا هذا تمتلك السطوة والقدرة على الفعل والتأثير، وإن اختلفت قدرتها باختلاف الأزمنة واختلاف الشعوب وتباين طبيعتها وتوجهاتها واختلاف أنظمتها السياسية. ولطالما كانت فكرة القائد الملهم والزعيم المخلص واحدة من أهم أسباب استثارة تلك التيارات وتنامي حضورها ونفوذها. ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد من النماذج المهمة التي اجتمع فيها طرفا المعادلة؛ أي التيارات اليمينية المتشددة من جهة والقائد الملهِم والمثير من جهةٍ أخرى، لذلك يسعى هذا البحث الموسوم " دونالد ترامب وصعود اليمين الأمريكي المتطرف " إلى دراسة وتحليل وتفكيك هذا النموذج.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على صعود وتنامي نفوذ وتأثير اليمين المتشدد في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات القليلة الماضية، ومحاولة معرفة الأسباب التي تقف وراء ذلك.

أهمية البحث:

يشهد العالم في الوقت الراهن صعود ملحوظ ومؤثر للتيارات والتوجهات اليمينية واليمينية المتشددة في مختلف أنحاء العام، لذلك فإم من المهم دراسة وتفكيك هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها وما قد يترتب عليها من نتائج وتداعيات.

فرضية البحث:

الافتراض الرئيس للبحث قائم على فكرة مفادها أنه هناك علاقة ما بين وصول شخصية بمواصفات وأفكار دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وبين زيادة نفوذ وحضور اليمين الأمريكي المتشدد من جهةٍ أخرى.

منهجية البحث:

اعتمد البحث بالدرجة الأولى على المنهج الاستقرائي والتحليلي بهدف رصد الصعود المتنامي لليمين الأمريكي المتشدد ومدى تأثره بوجود شخصية سياسية بمواصفات دونالد ترامب.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى فقرات عدة؛ في الأولى تم تسليط الضوء على شخصية ترامب وعلى صفات وسمات تلك الشخصية بوصفها سمات أسهمت في جعل ترامب شخصية مؤثرة في مسيرة اليمين الأمريكي المتطرف. أما الفقرة الثانية فقد تناولت أهم وأبرز التنظيمات المتطرفة التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية عبر التاريخ، وفي الفقرة الثالثة قمنا بدراسة وتحليل التأثير الذي تركه ترامب على صعود اليمين الأمريكي المتشدد في فترة الترشح للرئاسة أي قبل أن يتولى المنصب الرئاسي، أما عن تأثيره على صعود وتنامي ذلك اليمين أثناء فترة رئاسته فهو ما سيتم تناوله في الفقرة الرابعة، وفي الفقرة الخامسة والأخيرة سيتم دراسة وتحليل تفاصيل وتجليات ومظاهر صعود اليمين الأمريكي المتطرف، وأبرز ما قام به من أفعال وسلوكيات.

أولاً: شخصية ترامب

يعد دونالد ترامب من أكثر الشخصيات السياسية المؤثرة والمثيرة للجدل في التاريخ الأمريكي، وبعد توليه مقاليد السلطة في البيت الأبيض للمدة ٢٠١٧ – ٢٠٢١ تعاظم تأثيره في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، إذ أنه قدم حالة رئاسية مختلفة إلى حدٍ كبير عن كل ما سبق؛ تداخل فيها الشخصي بالعام وتحولت فيها الوسائل والمؤسسات المخططة والمنفذة للسياسة الخارجية الأمريكية إلى أدوات تنفذ طروحات وأفكار ترامب وتعبر عن رؤيته، واقترب الخطاب الرئاسي من الخطاب الشعبوي غير المنضبط، وبدأت تظهر الكثير من المقولات والتوجهات المتشددة المثيرة للكراهية لأسباب دينية أو عرقية أو طبقية، وبشكلٍ عام يمكن القول أن شخصية ترامب أسهمت في صعود وانتشار التوجهات اليمينية المتطرفة والخطاب المتشدد، ولم يكن هذا الصعود بالمستغرب إذ أن شخصية ترامب وصفاته وتوجهاته كانت ملائمة ومثالية لنمو التيار اليميني بكل أطيافه وتنوعاته للأسباب التالية:

١ – ترامب ينتمي إلى الكتلة البشرية الصلبة المكونة للفئة المسيطرة والنافذة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي الفئة التي يطلق عليها بـ (الواسب WASP) White Anglo - Saxon Protestant وتمثل البيض البروتستانت المنحدرين من عرقية الأنكلو ساكسون، وهذه الفئة تضم المهاجرين الأوائل المسيطرين على السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم، وتنتمي إليها الكثير من التيارات والحركات اليمينية التي تتبنى مواقف معادية لباقي مكونات المجتمع الأمريكي، وتميل إلى السياسات المتشددة داخلياً وخارجياً (Zanadu, 2023)، لذلك كان ترامب من الشخصيات المقبولة أو المقربة من هذه التيارات.

٢ – ترامب يمثل قصة نجاح فردية بمقاييس الرأسمالية المعاصرة؛ إذ أنه وفضلاً عن انتمائه لعائلة ثرية تمكن من تأسيس إمبراطوريته الاقتصادية الخاصة، وأصبح من الأثرياء المشهورين والشخصيات النافذة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومثل هذا

النموذج يحظى بجاذبية ويكون محط إعجاب في المجتمع الأمريكي، ويصبح أكثر قدرة على التأثير بالآخرين (Smith, 2014).

٣ – كان من الواضح أن ترامب شخصية شعبوية تميل إلى العنف والأسلوب الخشن والكلام الغوغائي، ومثل هذه الشخصية ستكون أقرب إلى التيار اليميني ومؤهلة أكثر من غيرها للتماهي مع طروحاته وأهدافه.

٤ – من المعطيات والأفكار التي تم تبنيها من قبل البشر عبر العصور هي فكرة المخلص والمنقذ الذي سيدحر الشر وينتقم من العناصر السيئة ويعيد الحق إلى نصابه وينشر الخير والعدل بين الناس، وعلى الرغم من أن ترامب لا يصلح للعب دور المخلص إلا أن وجود هذه الفكرة عند الكثير من التيارات اليمينية في الولايات المتحدة الامريكية وبخاصة التيار الديني كان من العوامل المساعدة على تهيئة بيئة مناسبة لقبول شخصية مثل ترامب تنتصر (للحق) وتساعد (المظلوم) كما يعتقد اتباع تلك التيارات (Mahdawi, 2024).

٥ – الكثير من المنضوين تحت راية اليمين الأمريكي كانوا يبحثون عن شخص قوي ومتنفذ يجابه ويحارب كل ما يكرهونه ويرفضونه مثل التيارات اليسارية والمهاجرين وغير البيض، ويعبِّر بصوت عالي وبلغة واضحة وبسيطة عما يدور في أذهانهم وعما يطمحون إليه[١]، وقد اعتقدوا أنهم وجدوا ضالتهم في شخص ترامب.

ثانياً: اليمين الأمريكي

يضم اليمين الأمريكي طيف واسع ومتنوع من تيارات متعددة ومختلفة في التوجهات والمشارب؛ فهي تطرح وتتبنى الكثير من الأفكار والطروحات التي تتفق كلها بأنها تستوطن البيئة اليمينية؛ هذه البيئة التي لازمت الوجود البشري بل كانت الأكثر وجوداً وتأثيراً والأكثر استحواذاً على الفكر البشري، وظهرت وأثرت في كل المجتمعات

١ – للاطلاع على أفكار ومطالب وتوجهات اليمين الأمريكي راجع (Pitcavage, 2019)

البشرية ولم يكن المجتمع الأمريكي استثناءً بل كان مهيأ أكثر من غيره لنمو وتطور تيارات اليمين بكل تجلياته، وذلك بسبب رحلة النشأة والتكوين التي رافقتها الكثير من الصراعات والسلوكيات الخشنة والتدافع والصراع المرير الأمر الذي يساعد على تأسيس بيئة مناسبة للفكر اليميني، هذا فضلاً عن أن التوجهات الدينية كانت وما زالت من أبرز العناصر المؤثرة في تكوين الشخصية الأمريكية وفي نظرتها للحياة وتعاملها مع الآخر وتحديد توجهاتها؛ ومن المعروف أن الدين يعد من أبرز وأهم العوامل والمغذيات المؤسسة للبيئة والمناخ اليميني بشكلٍ عام.

كذلك ساعدت أجواء الحرية والانفتاح داخل المجتمع الأمريكي على ظهور ونمو وتطور مختلف أنواع التيارات الفكرية ومنها التيار اليميني الذي توسع وتنامى وفرض سيطرته ونفوذه على قطاعات واسعة وفي مجالات مختلفة ومنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليتمظهر بشكل أحزاب وحركات وجماعات وأفكار ورؤى وتوجهات ويصبح واحد من أبرز التيارات وأكثرها تأثيراً. يضاف إلى ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد من أكثر دول العالم استقبالاً للمهاجرين من مختلف الأديان والمذاهب والعرقيات الأمر الذي يجعل المكون الرئيس من البيض البروتستانت يشعر بالخطر والتهديد؛ ومن المعروف أن الشعور بالخطر يعد عائقاً بوجه الانفتاح ودافعا باتجاه الانغلاق والمناخات اليمينية.

إن الطيف اليميني في الولايات المتحدة الأمريكية – وكما ذكرنا سابقاً – واسعاً ومتنوعاً يبدأ من الحزب الجمهوري وينتهي بأكثر الحركات والتيارات تشدداً، فعلى المستوى السياسي كان الحزب الجمهوري عبر التاريخ أبرز وأهم ممثلي اليمين، كذلك شهد التاريخ الأمريكي الكثير من الحركات اليمينية المستندة إلى أيديولوجية عرقية أو دينية أو مذهبية، أو تتبنى أفكار شاذة ومنحرفة، ومن أبرز تلك الحركات:

١ – الكو كلوكس كلان (Ku Klux Klan): وهي منظمة متطرفة تم تأسيسها عام ١٨٦٦ في ولاية تينيسي الأمريكية من قبل بعض الضباط والمحاربين الذين اشتركوا

Regional Studies Journal, Vol.19, No.63, January 2025 (9-46)
Print ISSN: 1813-4610 Online ISSN: 2664-2948

في الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥، كان هدفها الأساس معارضة تحرير العبيد، ثم تطورت وتوسعت هذه المنظمة لتجمع العديد من الأخويات والتجمعات المتشددة والتي يجمع بينها إيمانها بتفوق وسمو العرق الأبيض وكراهية السود والأفارقة ومعاداة السامية والكاثوليكية والمثلية والحقوق المدنية، وتميل المنظمة لاستخدام العنف ضد من تعتبرهم أعداءها أو ضد من يقف بوجهها وينتقد سلوكياتها وأفكارها، وقد ارتكبت الكثير من الجرائم وأعمال العنف مثل حرق وصلب الأفارقة السود وتفجير الكنائس وقمع المنادين بالحقوق المدنية والمدافعين عنها (African–American Registry, n.d.).

٢ – الحزب النازي الأمريكي: يعد هذا الحزب من أكثر الأحزاب التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية تشدداً تأسس عام ١٩٥٩ على يد شخص عنصري ومتطرف يدعى جورج لينكون روكويل (George Lincoln Rockwell)، كانت أفكار الحزب ومبادئه مطابقة لأفكار وتوجهات الحزب النازي الألماني من حيث الإيمان بتفوق وسيادة العرق الأبيض وبخاصة العرق الآري، واحتقار وازدراء بقية الأعراق الأسيوية والملونة، وكان يكن كراهية شديدة لليهود. مشروعه الأساس قائم على فكرة طرد الأفارقة وإرجاعهم إلى موطنهم الأصلي، والقضاء على اليهود، والعمل على فرض هيمنة وسيادة العرق الأبيض على مستوى العالم أجمع والقضاء على الأعداء والمعارضين، وقد عرف عن الحزب اسلوبه العنيف وميله لاستخدام القوة (محمود، ٢٠٢٣).

٣ – حزب الاستقلال الأمريكي (American Independent Party): تأسس هذا الحزب عام ١٩٦٧؛ وهو حزب يميني متطرف كان مؤيداً للفصل العنصري، ويعتقد بتفوق وتميز العرق الأبيض ويرفض المساواة مع السود والملونين، ويطالب بإعادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى سابق عهدها كجمهورية خالصة بالكامل للعرق الأبيض (Karlamangla, 2024).

٤ – جيش الرب (Army of God): وهي منظمة إرهابية مسيحية تأسست عام ١٩٨٢ في ولاية فيرجينيا، تتخذ من الفكر الديني غطاءً لممارسة أفعالها وسلوكياته الإجرامية وتقوم بتفسير النصوص الدينية بالشكل الذي يخدم مصلحتها ويتلاءم مع توجهاتها، وقد تبنت الكثير من الرؤى والأفكار المتشددة المناهضة لحقوق الإنسان والحقوق الفردية، وارتكبت الكثير من أعمال الخطف ومحاولة القتل، كان إجرامها موجه بشكلٍ رئيس تجاه الأطباء والأشخاص المدافعين عن الحق في الإجهاض، وضد نوادي المثليين (Start, n.d.).

٥ – كهنوت فينياس: هي جماعة مسيحية تستخدم العنف لبث رسائل الكراهية ضد كل من هو مختلف عنهم، وتسعى الجماعة إلى تحقيق أمة مسيحية مكونة فقط من أصحاب البشرة البيضاء، كما أنها تحتج دائمًا على العلاقات مختلطة الأعراق، المثلية الجنسية، الإجهاض، اليهودية، التعددية الثقافية وفرض الضرائب، وقد استهدفت عددًا من عيادات الإجهاض والأطباء في الماضي (Rosin, 1999).

٦ – حليقو الرؤوس (skinheads): كانت بداية ظهور هذا التنظيم في بريطانيا خلال عقد الستينيات من القرن الماضي، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينيات؛ يصنف هذا التنظيم فكرياً كأحد حركات النازيين الجدد من حيث إيمانه بتفوق العرق الأبيض وضرورة سيادته وتوليه زعامة العالم، ويرى أن الإنسان الأوربي الأبيض أرقى وأفضل من بقية الأجناس وبخاصة الأفارقة والملونين (U. S. Department of Justice, n.d.).

٧ – المحافظون القدماء (Paleoconservatism): تم إطلاق هذه التسمية على تيار معين داخل التيار المحافظ بدأ بالظهور والتأثير منذ ثمانينيات القرن العشرين، كانت أفكارهم أقرب إلى الأفكار الشعبوية، ويقفون بالضد من الآخر المختلف، ويطالبون بتشديد قوانين الهجرة، والتركيز على الداخل الأمريكي والحفاظ على هويته الأصلية (Rockwell, 1990).

٨ – مواجهة الجهاد (Jihad Counter): نشأت هذه الحركة المتطرفة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، كان هدفها الأساسي طرد المسلمين من الولايات المتحدة الأمريكية وتتعامل مع الدين الإسلامي بوصفه أيديولوجيا فكرية تهدد أسس ومرتكزات الحضارة الغربية؛ لذلك تعتقد بوجوب التصدي لها والتعامل معها بقوة وبحسم وتصنف اتباعها بوصفهم أعداء ينبغي الحذر منهم (Treadwell, n.d.).

٩ – حزب الحرية الأمريكية (American Freedom Party): تأسس هذا الحزب عام ٢٠٠٩ في ولاية كارولينا الجنوبية، وهو حزب يميني شديد التطرف تبنى أفكار عنصرية متشددة قائمة على ذات الأفكار المنادية بتفوق العرق الأبيض، وكان هدفه الرئيس طرد جميع المهاجرين وجعل الولايات المتحدة الأمريكية دولة مقفلة لصالح العرق الأبيض فقط (Intelligence Report, 1999).

فضلاً عن الكثير من الحركات والتيارات االيمينية الأخرى مثل المكارثية وحراس القسم والثلاثة في المئة والقوميين الجدد واليمين البديل ومشروع مينوتمان وغيرها العشرات من المنظمات المتشددة.

ثالثاً: الترشح للانتخابات

كان خطاب دونالد ترامب اثناء الحملة الانتخابية عام ٢٠١٥ خطاباً شعبويا موجهاً بالدرجة الأولى للطبقات الفقيرة ضعيفة التعليم وبخاصة تلك المنتمية للعرق الأبيض، وقد ركَّز ذلك الخطاب على المخاطر المحيطة بالولايات المتحدة الأمريكية، مشيراً إلى أن الدولة الأمريكية تمر بحالة تعيسة وتتعرض لخطر كبير وتعاني من الاضطراب والفقر والتدهور في مختلف المجالات، وأنها دولة مختطفة من قبل النخبة الفاسدة التي سطت على مقدرات البلد وثرواته على حساب الفقراء والطبقات المهمشة، فضلاً عن هجومه المستمر على المخالفين والمختلفين وبخاصة على المهاجرين وعلى العرب والمسلمين والتحريض ضدهم والدعوة إلى اتخاذ إجراءات قاسية ضدهم، ومثل هذا الخطاب يتطابق إلى حدٍ كبير مع الخطاب اليميني المتشدد.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥ وبعد وقوع هجمات باريس وجه ترامب انتقاداً حاداً للمسلمين وطالب بمنعهم من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، واقترح وضع قاعدة بيانات إلزامية للمسلمين المتواجدين على الأراضي الأمريكية مؤكداً أنه سيطبق هذه الفكرة عندما يفوز بالانتخابات، وطالب أيضاً بإغلاق بعض المساجد والمزارات الإسلامية (Haberman & Pérez-Peña, 2015)، وفي حزيران عام ٢٠١٦ اتهم ترامب المسلمين بالتواطؤ مع الإرهابيين وعدم استعدادهم للتعاون مع الشرطة للقبض عليهم، وزعم أن الإسلام والمسلمين يكرهون أمريكا وأنهم كانوا فرحين ويهللون بعد وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر عام ٢٠٠١ (CNN, 2017) ، وقد طرح أكثر من مرة أثناء حملته الانتخابية فكرة منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ بمناقشة هذه الفكرة وكيفية تطبيقها مع مساعديه ومسؤولي حملته الانتخابية (Johnson, 2016).

كذلك كان ترامب حريصاً وفي أكثر من مناسبة على التعبير عن رفضه لسياسات الهجرة للولايات المتحدة الأمريكية، وكان يتهجم على الأعراق والأجناس الأخرى ويرى أن المهاجرين يشكلون خطراً كبيراً على القيم والمُثل الأمريكية، ويريد منعهم من الهجرة إلى أمريكا وبخاصة القادمين من أمريكا اللاتينية والمكسيك والأفارقة والمسلمين بالدرجة الأولى، وكان يشبههم بحصان طروادة (CNN, 2017). بل أنه كان يهاجم حتى الأمريكيين من أصول أفريقية ويستخدم كثيراً كلمة (زنجي) ويصف مناطقهم بأنها مناطق قذرة تسكنها الفئران والجرذان، ووفقاً لاستطلاع رأي أجرته وكالة رويترز عام ٢٠١٦ كان الكثير من أنصاره ومساندية في حملته الانتخابية ينظرون بسلبية للأمريكيين السود وينعتونهم بأوصاف غير لائقة مثل " كسالى " " أغبياء " " مجرمون " وغير ذلك من أوصاف سيئة (Flitter & Kahn, 2026).

وتماشياً مع النظرة السلبية التي يحملها اليمين الأمريكي المتطرف – وبخاصة الممثل للعرق الأبيض – للرئيس باراك أوباما وهجومه المستمر عليه والتشكيك في

نسبه وفي جنسيته الأمريكية، كان ترامب يشن حملات هجومية ضد أوباما ويشكك بحصوله على الجنسية الأمريكية، فمنذ عام ٢٠١١ أصبح ترامب المؤيد الرئيس لنظرية المؤامرة (البيرثية) (Birtherism conspiracy theory) والتي تدعي أن باراك أوباما لم يولد في الولايات المتحدة الأمريكية ، واستمر ترامب خلال السنوات التالية بالتشكيك الدائم في جنسية أوباما، وذكر في العديد من المقابلات التلفزيونية بأنه يعتقد أن أوباما لم يولد في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ٢٠١٢ قال في تغريدة على تويتر أن مصدراً موثوقاً للغاية أبلغه أن ميلاده مزور، وفي عام ٢٠١٤ دعا ترامب (الهاكرز) لاختراق سجلات الكلية التي درس فيها أوباما للتحقق من مسقط رأسه (Barbaro, 2016). كذلك كان يشكك بموقف أوباما من حلفاء واشنطن وبخاصة (إسرائيل) ففي تشرين الاول / اكتوبر عام ٢٠١٥ قال ترامب خلال خطاب انتخابي في مدينة رينو بولاية نيفادا " أصدقاء كثيرون في إسرائيل . . . يعتقدون بالفعل أن أوباما يكره إسرائيل، وأنا أعتقد أنه يكره إسرائيل " (Sherfinski, 2015).

خلال حملته الانتخابية حرص ترامب على مغازلة التيار اليميني الديني بوصفه واحد من أهم التيارات المتشددة وأكثرها تأثيراً، إذ قام باختيار مايك بنس (Mike Pence) لمنصب نائب الرئيس وهو شخص مسيحي متشدد ومحسوب على التيار الإنجيلي المتطرف (Holmes et al., 2023)، كذلك قام ترامب في حزيران عام ٢٠١٦ بتأسيس مجلس استشاري إنجيلي متكون من (٢٥) عضو ينتمون إلى اليمين الديني مهمته تقديم الاستشارة والنصح لترامب في القضايا التي تخص التيار الإنجيلي (The American Presidency Project, 2016)، كما أعلن ترامب أنه سيقوم بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في حال فوزه بالانتخابات (Begley, 2016)، ووعد صراحةً أنه سينسحب من الاتفاق النووي مع إيران الذي وصفه بأنه اتفاق كارثي ومناقض لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها (Krepon, 2016).

رابعاً: الوصول للسلطة

كان فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ واحداً من أهم العوامل التي ساعدت على زيادة الحضور المؤثر لليمين المتشدد وتصاعد نفوذه، إذ أن هذا اليمين عد فوز ترامب بمثابة فوز ونجاح لأفكاره وتوجهاته وفرصة سانحة لمزيد من الانتشار والتوسع. وبالفعل فإن التوجه العام لإدارة ترامب والكثير من السياسات والإجراءات التي طبقتها والأفكار والمقولات التي تبنتها كانت كفيلة بتصاعد نفوذ وحضور اليمين المتطرف وزيادة تأثيره وانتشاره، ويمكن تقسيم تلك السياسات والإجراءات إلى:

أ – **أعضاء الإدارة:** لقد عمد ترامب إلى إدخال الكثير من الأسماء والشخصيات المحسوبة على اليمين المتشدد في إدارته وعينهم في مناصب مهمة؛ ومن أبرز هذه الأسماء مايك بنس (Mike Pence) الذي تولى منصب نائب الرئيس في إدارة ترامب؛ وهو ينتمي إلى التيار الإنجيلي المعروف بتشدده وآرائه المتطرفة (Mazelis, 2016)، ومايكل فلين (Michael Flynn) الذي عينه ترامب بمنصب مستشار الأمن القومي، وهو يميني متعصب ويتبنى الكثير من الآراء السلبية تجاه الأقليات والأعراق غير البيضاء وبخاصة تجاه المسلمين والدين الإسلامي (Rosenberg et al., 2016)، وستيف بانون (Stephen Kevin Bannon) الذي كان قد شغل منصب رئيس الموظفين التنفيذيين للحملة الانتخابية لترامب عام ٢٠١٦، تولى في إدارة ترامب منصب كبير مستشاري الرئيس للشؤون الاستراتيجية، وأدخله ترامب أيضاً في مجلس الأمن القومي، وستيف بانون هذا يعد من العناصر البارزة في التيار اليميني المتشدد (Arnsdorf, 2024)، وقبل أن يبدأ العمل السياسي كان قد شغل المقد التنفيذي لشركة (بريتبارت) الإخبارية المحسوبة على اليمين المتطرف (*Official Site of Britpart*, n.d.)، وستيفن ميلر (Stephen Miller) وهو شخصية سياسية تنتمي إلى أقصى اليمين، تسنم منصب المستشار السياسي للرئيس ترامب وكان من أبرز الراسمين والداعمين لسياسات ترمب العنصرية (Blitzer, 2020).

بينما تولى وزارة الإسكان والتنمية بن كارسون (Ben Carson) وهو أصولي ديني ومعارض شرس لحقوق الإجهاض (Mazelis, 2016)، وجوليا هان (Julia Hahn) التي أصبحت رئيسة المكتب التنفيذي للرئيس ومساعدة خاصة له، وهي شخصية عنصرية ومعروفة بصلاتها القوية بالحركات المتشددة التي تنادي بتفوق العرق الأبيض (Hayden, 2020)، وسيباستيان غوركا (Sebastian Gorka) تولى منصب نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي عرف بمواقفه وآرائه المتشددة وكان من أشد المدافعين عن سياسات وتوجهات إدارة ترامب (Posner, 2017). فضلاً عن هذه الأسماء هناك أسماء أخرى كانت متعاطفة مع اليمين المتطرف وتتبنى الكثير من أفكاره ورؤاه وقد تولت مناصب متنوعة في إدارة ترامب أمثال كريس كوباش (chris copash) نائب رئيس هيئة نزاهة الانتخابات التي شكلها ترامب، ومايرون إيبيل (Myron Ebell) مستشار الرئيس لقضايا حماية البيئة (Mazelis, 2016)، ووزير الصحة أليكس عازار (Alex Azar) (*HHS Chief Alex Azar Continues Pandering to Right Wing Organizations with Stop At ALEC*, n.d.)، ووزير العمل أوجين سكاليا (Eugene Scalia) (Shierholz & Others, 2019) ، وغيرهم الكثير. كما أن ترامب أنشئ مجلس استشاري مكون أعضاء ينتمون إلى التيار الإنجيلي المتشدد (Johnston, 2018) برئاسة الإنجيلية المعروفة بولا وايت (Paula White) والتي كانت مقربة من ترامب بشكلٍ كبير وأطلق عليها لقب المستشارة الروحية للرئيس (Blair, 2019)، وقام بتعيين قضاة في المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية ينتمون لهذا التيار أو قريبون منه بالرؤى والأفكار (Bashir, 2020).

ب – خطاب الإدارة وسياساتها: كانت الكثير من تصريحات وتصرفات وسياسات ترامب أثناء فترة رئاسته تتناغم وتنسجم مع توجهات اليمين المتشدد، وأسهمت بخلق بيئة مناسبة لتزايد واتساع نفوذه وتنامي قوته؛ وقد أدرك اليمين المتشدد أن الفرصة

مؤاتية منذ الساعات الأولى لتولي ترامب، إذ أن أولى الإشارات قد ظهرت في خطاب التنصيب الذي ألقاه ترامب في العشرين من كانون الثاني ٢٠١٧، وركَّز فيه على آلام المساكين والفقراء عاداً أن فوزه يمثل نقلاً للسلطة من النخبة المستفيدة إلى الشعب المهمش؛ ومما قاله في هذا الصدد " إن مراسم اليوم لها معنى خاص للغاية؛ لأننا اليوم لا نقوم بمجرد نقل السلطة من إدارة إلى أخرى، أو من حزب إلى آخر، بل إننا ننقل السلطة من واشنطن العاصمة ونعيدها إلى الشعب الأمريكي "، وأضاف " لفترة طويلة جنت مجموعة صغيرة في عاصمة بلادنا مكاسب الحكومة، بينما تحمل الشعب التكلفة ". وحرص ترامب كذلك على تأكيد التزامه بجعل أمريكا دولة عظيمة مرة أخرى وبحمايتها من الآثار التخريبية للدول الأخرى وبخاصة سياسات الهجرة، كما لم يفته مهاجمة ما أسماه الإرهاب الإسلامي قائلاً " سنعزز التحالفات القديمة ونشكل تحالفات جديدة، ونوحد العالم المتحضر ضد الإرهاب الإسلامي المتطرف، الذي سنزيله بشكل كامل من على وجه الأرض" . وقدم الكثير من الوعود المعسولة والأحلام الوردية للطبقات الشعبية الفقيرة (The White House, 2017).

أستمر الخطاب الترامبي طيلة الأربع سنوات خطاباً عنصريا ومتطرفاً يتماهى مع خطاب اليمين المتشدد، ويلتقي معه في عدد من النقاط أهمها شيطنة وتحقير الآخر ورفض الثقافات الأخرى وتمجيد الذات والميل للعنف؛ إذ أن ترامب وفضلاً عن دعواته المتكررة لمنع دخول المسلمين والأفارقة والمكسيكيين للولايات المتحدة الأمريكية كان يهاجمهم بتصريحاته ويصفهم بأوصاف عنصرية، ففي عام ٢٠١٨ وصف دول العالم الثالث بـ (الحفرة القذرة) وتفاخر أكثر من مرة بأن هذا الوصف قد أعجب مناصريه ومؤيديه (Haberman & Martin, 2018)، وفي مناسبة أخرى كرر هجومه على تلك الدول واصفاً إياها بـ (الأفعى) (آر تي العربية، ٢٠٢٤)، وفي العام ذاته تحدث ترامب عن المهاجرين ووصفهم بالحيوانات قائلاً " لدينا أشخاص يأتون إلى بلادنا أو

يحاولون الدخول إليها، نحن نمنع كثيرا منهم من الوصول . . . لن تصدقوا مدى سوء هؤلاء إنهم ليسوا بشرا هم حيوانات " (BBC, 2018).

كذلك كانت الكثير من السياسات والإجراءات التي اتخذتها إدارة ترامب قريبة جداً مما كان يريده ويطالب به تيار اليمين المتشدد؛ فبعد أيام قليلة من توليه المنصب أصدر ترامب أمرين تنفيذيين؛ الأول هو الأمر التنفيذي رقم (١٣٧٦٩) المعنون حماية الأمة من دخول الإرهابيين الأجانب إلى الولايات المتحدة والمسمى سياسياً حظر المسلمين؛ والذي يحد بشدة من سفر الأشخاص وهجرتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية من عدة بلدان في الشرق الأوسط وأفريقيا وبخاصة من إيران والعراق وسوريا واليمن وليبيا والسودان والصومال (National Archives, n.d.). أما الثاني فهو الأمر التنفيذي رقم (١٣٧٦٧) والذي أمر بموجبه البدء ببناء الجدار الفاصل على طول الحدود مع المكسيك، وقد بدأ البناء بالفعل عام ٢٠١٩ (Federal Register, 2017). كما قام بنشر قرابة (٨٠٠٠) جندي على الحدود مع المكسيك من أجل التصدي لموجات الهجرة القادمة من دول أمريكا الجنوبية (Voice of America, 2018)، وعمد إلى فصل الأطفال عن ذويهم من المهاجرين غير الشرعيين ووضعهم في مراكز احتجاز منفصلة (South Poverty Law Center, 2022)، وضيق كذلك حتى على الهجرة الشرعية إذ خفضت إدارة ترامب عدد المهاجرين الشرعيين الذين تستقبلهم الولايات المتحدة إلى (٣٠) آلاف في حين كان العدد يصل إلى أكثر من مئة ألف في عهد إدارة أوباما (Davis, 2018).

وقد قام ترامب أيضاً خلال فترة رئاسته باتباع العديد من السياسات التي تبناها اليمين المتطرف، وفي مقدمتها الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، وإلغاء معظم السياسات التي تهدف إلى حماية البيئة وتشجيع استخدام مصادر الطاقة النظيفة، كما سعى إلى إضعاف المنظمات والتحالفات الدولية وانتهاج سياسات اقتصادية حمائية، وحاول إلغاء نظام التأمين الصحي الشامل، وقام بإلغاء عدد من البرامج الاجتماعية

التي تستهدف الفئات الأفقر في المجتمع الأمريكي (شحاتة، د.ت.)، كذلك انتهجت إدارته سياسة كانت تستهدف فرض مزيد من القيود على الحريات العامة والشخصية وبخاصة ما يتعلق منها بقضايا المثلية والحق في الإجهاض (Richardson, 2017).

كما أن ترامب كان يميل في الكثير من مواقفه إلى اليمين المتطرف ويتبنى وجهة نظرهم وقد ظهر ذلك في مناسبات عديدة أبرزها حادثة شارلوتسفيل في آب عام ٢٠١٧ عندما اندلعت أعمال عنف واشتباكات ما بين المتطرفين اليمينيين والأطراف المناوئة لهم في مدينة شارلوتسفيل في ولاية فرجينيا؛ وعلى الرغم من أن كل المؤشرات والدلائل كانت تؤكد أن المتطرفين هم المتسبب الأول والرئيس في إثارة العنف وأعمال الشغب، إلا أن ترامب رفض إدانتهم وألقى باللوم على الطرفين قائلاً " أعتقد أن اللوم يقع على كلا الجانبين "، وأضاف " كان هناك مجموعة سيئة من جانب، ومجموعة على الجانب الآخر كانت عنيفة جداً، لا أحد يريد أن يقول ذلك لكني أقوله الآن ". وقد أثارت تلك التصريحات غضب واستياء الكثير من الأطراف من بينهم شخصيات في الحزب الجمهوري (BBC, 2017)، بينما رحب اليمين المتطرف بموقف ترامب وقدم له الشكر على لسان الزعيم السابق لجماعة كو كلوكس كلان (Ku Klux Klan)[٢] ديفيد ديوك (David Duke) الذي كتب على تويتر " شكرا للرئيس ترامب على صدقك وشجاعتك لقول الحقيقة عن شارلوتسفيل وإدانة الإرهابيين اليساريين . . . " (Duke, 2017).

ج – السياسة الخارجية: أما على المستوى الدولي فقد اتبع ترامب سياسة خارجية منسجمة ومتوافقة مع توجهات وأفكار اليمين المتشدد؛ ففي كانون الأول عام ٢٠١٧ اعترف ترامب رسمياً بالقدس عاصمة لـ (إسرائيل)، وفي شهر أيار من عام ٢٠١٨

(٢) كو كلوكس كلان، هو اسم يطلق على عدد من المنظمات والأخويات المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية، تؤمن هذه المنظمات بتفوق العرق الأبيض وتعلن عن كرهها للأعراق الأخرى وبخاصة السود، كما إنها معادية للسامية وللكاثوليكية، وتعرف باستخدامها العنف والتعذيب (Lewis, 2013).

تم تنفيذ القرار الرئاسي وتم نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في احتفال رسمي حضرته ابنة ترامب إيفانكا وزوجها جاريد كوشنر ووزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين ونائب وزير الخارجية جون سوليفان (Friedman, n.d.). إن حضور ابنة ترامب لحفل نقل السفارة كان بمثابة رسالة تشير إلى أن نقل السفارة لا يمثل انعكاساً لسياسة واشنطن الرسمية فحسب بل يمثل هدفاً شخصياً لترامب، وكان المطلوب أن تصل هذه الرسالة لليمين الأمريكي، وأن يفهم ذلك اليمين وبشكلٍ واضح بأن متبنيات ترامب الفكرية قريبة بل ومتطابقة مع توجهاته. وفي التوقيت ذاته – أيار ٢٠١٨ – أعلن ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي المبرم مع إيران واصفاً إياه بالكارثي (The White House, 2018)، وقام بفرض عقوبات قاسية جداً عليها وانتهج معها سياسة تصعيدية ومتشددة جداً (Presidential documents, 2018) وصلت إلى حد الصدام المباشر وذلك عندما قام باغتيال قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني.

كذلك سعى ترامب إلى الانسحاب من الكثير من الاتفاقيات والمؤسسات العالمية؛ إذ حرص ومنذ وصوله إلى الحكم عام ٢٠١٧ على مراجعة وإلغاء الكثير من الاتفاقيات التي يعدها اتفاقيات سيئة ولا تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الرأي متطابق مع ما كان ينادي به اليمين المتشدد. ففي شهر كانون الأول عام ٢٠١٧ أبلغت واشنطن الأمين العام للأمم المتحدة إنهاء مشاركتها في الميثاق العالمي للهجرة الهادف إلى تحسين ظروف المهاجرين واللاجئين (United States Mission to the United Nations, 2017)، وفي عام ٢٠١٨ أعلنت الولايات المتحدة انسحابها رسمياً من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بسبب ما قالت إنه "انحياز ضد إسرائيل"، وانسحبت عام ٢٠١٩ من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، وبالمجمل فقد وقع ترامب على اثني عشر انسحاباً من اتفاقيات ومعاهدات دولية خلال فترة حكمه (Council on Foreign Relations, n.d.).

خامساً: تصاعد اليمين المتطرف

منذ أن ظهر ترامب على الساحة السياسية واليمين الأمريكي المتشدد في حالة تصاعد بحيث أن حضوره ونفوذه أصبح واضحاً ومؤثراً؛ وقد تجلى هذا الحضور في عدد من الممارسات أهمها:

أ – المظاهرات

إن شخصية ترامب والتصريحات التي أدلى بها والشعارات التي رفعها والسياسات التي اتبعتها إدارته كان لها أبلغ الأثر في صعود اليمين المتطرف وتزايد نفوذه، إذ أن هذا اليمين كان قد أدرك منذ فوز ترامب بمنصب الرئاسة عام ٢٠١٦ أنه أمام فرصة تاريخية يجب أن يستغلها من أجل تحقيق أهدافه وهو ما عبَّر عنه مستشار ترامب للأمن القومي المتعصب اليميني مايكل فلين الذي عد فوز ترامب فرصة سانحة حينما قال " لقد بدأنا ثورة، هذه أكبر انتخابات في تاريخ أمتنا . . . " (بي بي سي نيوز عربي، ٢٠١٧). وبعد فوز ترامب بأيام قليلة عقد اليمين المتشدد وبخاصة العناصر الداعمة لتفوق العرق الأبيض مؤتمراً في العاصمة واشنطن من أجل الاحتفال بهذا الفوز؛ وكان المتحدث الرئيس بهذا الاجتماع ريتشارد سبنسر (Richard Spencer) وهو من أشد الداعمين والمروجين لفكرة تميز البيض وتفوقهم على باقي الأعراق، والكثير من أفكاره تتطابق مع الأفكار والطروحات النازية. وقد ركز في خطابه على فكرة أن فوز ترامب ما هو إلا فوز للعرق الأبيض بل وشبهه بفوز هتلر في انتخابات عام ١٩٣٣ وصرخ مخاطباً اتباعه " دعونا نحتفل كما لو كنا في عام ١٩٣٣ " وهو العام الذي فاز فيه هتلر وتم تعيينه مستشاراً لألمانيا، وكان يرى أن وصول ترامب للسلطة هو البداية الحقيقية لمعركة العرق الأبيض. وخلال الاحتفال قدم خطاباً غاية في العنصرية وكأنه إعلان حرب على باقي الأعراق ومما جاء فيه " حيوا ترامب، حيوا شعبنا، حيوا النصر . . . الأمر بالنسبة لنا إما ننتصر أو نموت . . . بالنسبة لنا كأوروبيين لا يصبح الأمر طبيعياً إلا عندما نصبح عظماء مرة أخرى . . . (Cox, 2016) أن تكون أبيضاً معناه أن تكون مناضلاً ومقاتلاً وفاتحاً . . . في داخل دمائنا

تكمن إمكانية العظمى بوصفنا أبناء الشمس وهذا هو الصراع العظيم الذي يجب أن نخوضه، ولن نعيش في الضعف والعار، ولن نقدم أي تبرير أخلاقي لأكثر المخلوقات حقارة على وجه الأرض، سوف نتغلب عليها جميعاً لأن هذا هو الطبيعي بالنسبة لنا . . . إن أمريكا في زمن الجيل السابق كانت دولة بيضاء مصممة لنا ولنسلنا وأجيالنا القادمة، نحن من صنعها وهي ميراثنا وملكنا " وخلال الخطاب كان الجمهور يقاطعه بالتصفيق وتأدية التحية النازية، وكان من بين الحضور ستيف بانون كبير المستشارين الاستراتيجيين لدى ترامب (Winer, 2016).

ونتيجة لخطابه المتشدد وما ورد فيه من عبارات عنصرية حادة فقد تم توجيه انتقادات شديدة لهذا الاجتماع، ، حتى أن ترامب نفسه اضطر إلى الإعلان عن رفضه لما ورد في هذا الاجتماع ونفى أي علاقة له بالقائمين عليه (Cox, 2016)، كما أن المتحدث باسم الفريق الانتقالي للرئيس ترامب ندد هو الآخر بالاجتماع مؤكداً أن ترامب لا علاقة له بهؤلاء العنصريين وأنه انتخب ليكون رئيساً لكل الأمريكيين (Winer, 2016).

تزايد نشاط اليمين المتطرف وبخاصة فيما يتعلق بالحشد الجماهيري والتجمعات الخطابية؛ وكانت التجمعات التي يخطب فيها ريتشارد سبنسر تشهد حضوراً كبيراً من قبل أتباع اليمين، وكان سبنسر قد بدأ بالتركيز على الجامعات في محاولة منه لخلق قاعدة جماهيرية بين الشباب المتحمس وبين الفئات العمرية الصغيرة القابلة للأدلجة والتي يمكن كسب ولاءها وغسل أدمغتها بشكلٍ أسهل من الفئات الأكبر سناً؛ لذلك حرص اليمين المتشدد على إقامة عدد من المظاهرات والتجمعات الخطابية في عدد من الجامعات يخطب فيها أبرز قادته، كما حصل في جامعة تكساس في كانون الأول عام ٢٠١٦ (The Mercury News, 2016)، وجامعة أوبرن (Auburn) في ولاية ألاباما في نيسان عام ٢٠١٧ (Stone, 2017)، وأيضاً في جامعة فلوريد تشرين الأول عام ٢٠١٧ (The Guardian, 2017)، وغيرها من الجامعات والمؤسسات التعليمية. وكانوا يهددون بمقاضاة الجامعات التي لا تسمح لهم بإقامة تجمعاتهم

الخطابية داخل حرمها كما حصل مع جامعة ميشيغان (Arbor, 2017). وكثيراً ما كان يصاحب هذه التجمعات أعمال عنف وصدامات مع العناصر المعارضة والمناهضة للخطاب اليميني، وحتى مع عناصر الشرطة (Anti–Defamation League, 2017).

كانت هذه التجمعات أقرب ما تكون إلى مهرجانات عنصرية ترفع فيها الأعلام والإشارات والرموز اليمينية المتشددة والتحيات النازية، ويرتدي الكثير من الحضور ملابس وأزياء ذات دلالات عنصرية، وكان الخطباء يتبارون في إظهار أسوء ما لديهم من أفكار وتوجهات ودعوات متشددة. وعلى أية حال فقد ركزت خطاباتهم على عدد من النقاط والأفكار أبرزها أفضلية العرق الأبيض وتفوقه على باقي الأعراق، وأن قدر هذا العرق هو القتال والكفاح من أجل السيادة والهيمنة التي يستحقها، حقيقة امتلاكهم للولايات المتحدة الأمريكية بوصفها دولة بيضاء تخص العرق الأوربي الأبيض، رفض أفكار الإندماج والتكامل والتعاون البشري ، العداء الشديد للمخالفين والمختلفين وبخاصة المهاجرين والوافدين من خارج القارة الأوربية (Saul, 2017)، إلا أن الفكرة الأهم التي كانوا يرددونها دائماً ويركزون عليها بشدة في أغلب خطاباتهم وشعاراتهم فكرة (هذا زماننا This is our time)، والتي كانت تشير إلى أنهم يعدون وجود ترامب في السلطة بمثابة الوقت المثالي من أجل استكمال كافة متطلبات مشروعهم العنصري المتشدد، وعليه يجب بذل كل الجهود وتوثيق العلاقات بين مختلف الحركات المنادية بجعل الولايات المتحدة الأمريكية دولة بيضاء للعرق الأبيض شكلاً ومضموناً (Reilly, 2017).

كذلك اعتمد اليمين المتشدد على المظاهرات والمسيرات الجماهيرية من أجل كسب مزيد من الحضور والتأثير وزيادة عدد الأتباع؛ ففي يومي الحادي عشر والثاني عشر من آب عام ٢٠١٧ حشد اليمين المتطرف لمسيرة كبيرة في ولاية فرجينيا تحت شعار توحيد اليمين (Unite the Right rally) اشتركت فيها الكثير من المنظمات والحركات المتطرفة، وخلال المسيرة تم رفع الأسلحة والرموز والأعلام النازية والفاشية

والشعارات العنصرية المعادية للآخر، وقد صاحب المسيرة اعمال عنف واشتباكات مع عناصر معارضة أسفرت عن مقتل شخص واصابة أكثر من ثلاثين آخرين، الأمر الذي دفع حاكم ولاية فرجينيا إلى إعلان حالة الطوارئ بينما أعلنت شرطة الولاية أن المسيرة غير قانونية (The New York Times, 2017). إلا أن الرئيس الأمريكي ترامب لم يدن العناصر المتطرفة ولم يستنكر أفعالهم بل ألقى باللوم على كل الأطراف واعتبر أن المسؤولية يتحملها الجميع مما أثار غضب واستياء الكثير من الأطراف (Thrush & Haberman, 2017). وفي شهر آب من العام التالي أي عام ٢٠١٨ حاول المتطرفون إحياء الذكرى الأولى للمسيرة إلا أن سلطات في ولاية فرجينيا رفضت ذلك بشكلٍ قاطع، الأمر الذي اضطرهم إلى إقامة التجمع والمسيرة في واشنطن العاصمة إلا أنها كانت مسيرة متواضعة لم يحضرها أكثر من ثلاثين شخص وسط آلاف المتظاهرين المضادين (McWhirter, 2018).

ب – ازدياد عدد الجماعات المتطرفة

كان لحضور ترامب في المشهد السياسي الأمريكي – سواء عندما كان مرشحاً أو بعد توليه السلطة – أثراً واضحاً في زيادة أعداد التنظيمات والحركات اليمينية ومن مختلف المشارب والتوجهات، ومما يشكل دلالة واضحة على تأثير ترامب في صعود الحركة اليمينية المتطرفة أن تلك الزيادة كانت تتم بوتيرة سريعة ومضطردة حتى أن عام ٢٠١٦ شهد زيادة في عدد تلك الحركات بنسبة تجاوزت الـ ١٦٪ إذ بلغ عددها نحو (٩١٧) بعد أن كان لا يتجاوز (٧٨٤) عام ٢٠١٤ (سكاي نيوز عربية، ٢٠١٧)، ومن أبرز هذه التنظيمات:

١ – طليعة أمريكا (Vanguard America): تأسست هذه الحركة عام ٢٠١٥ في ولاية كاليفورنيا بزعامة ديلون هوبر وهو جندي سابق في قوات المارينز وخدم في أفغانستان؛ وهي من الحركات المنادية بتفوق العرق الأبيض وتتبنى الكثير من الأفكار النازية والفاشية، وخلال عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧ توسعت الحركة وأصبح لها فروع في عدد من الولايات مثل لويزيانا وفلوريدا ونيو جيرس وأوريغون وتكساس وفرجينيا (طليعة أمريكا، د.ت.).

٢ – هوية أوربا (Identity Evropa) : منظمة متطرفة تنتمي إلى النازية الجديدة تأسست عام ٢٠١٦ وفي عام ٢٠١٩ غيرت أسمها إلى حركة الهوية الأمريكية، كان هدفها الرئيس جعل الولايات المتحدة الأمريكية دولة نازية بالكامل شبيها بألمانيا الهتلرية، ركَّزت هذه المنظمة نشاطها في الأوساط الجامعية فكانت تقوم بتوزيع الشعارات والملصقات والأعلام والرموز المعبرة عن أفكارها المتطرفة بين طلاب الجامعات، لم تستمر المنظمة لمدة طويلة ومع حلول عام ٢٠٢٠ تفككت وتلاشى أثرها (Southern Poverty Law Center, n.d.).

٣ – أولاد فخورون (Proud Boys): تأسست هذه الجماعة اليمينية على يد شخص يدعى غافن ماكنيس (Gavin McInnes) عام ٢٠١٦، تستند بأفكارها إلى النهج الفاشي والرؤية العنصرية التي تعتقد بسيادة العرق الأبيض وترى أن قيم الغرب هي الأفضل وهي التي يجب أن تسود لذلك كانت تكن كراهية وعداء شديد للمهاجرين، وتعد من أكثر الحركات المؤيدة لتوجهات ترامب وترى أن طروحاته ومقولاته السياسية والاقتصادية تمثل طوق النجاة للولايات المتحدة الأمريكية (Anti–Defamation League, n.d.-b).

٤ – صلاة وطنية (Patriot Prayer): مجموعة يمينية متطرفة أسسها جوي جبسون (Joey Gibson) عام ٢٠١٦ في ولاية واشنطن، نظمت الحركة عشرات المسيرات المؤيدة لحمل السلاح والمساندة لترامب، وكانت تنادي بضرورة الوقوف بوجه التيارات اليسارية والحركات المناهضة للفاشية ودخلت معها في صدامات في مناسبات عديدة، كما أنها كانت تعارض توجهات الحكومة الأمريكية التي اتهمتها بأنها حكومة يسارية، وكانت تعتقد بأن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى تيار يميني يعيد لأمريكا وجهها الحقيقي (Craig & Mekhennet, 2020).

٥ – ماغا (MAGA): كلمة ماغا (MAGA) هي اختصار لشعار دونالد ترامب الانتخابي "لنجعل أمريكا عظيمة من جديد" (Make America Great Again)، وقد تم إطلاق هذه التسمية على تيار تأسس عام ٢٠١٦ أثناء الحملة الانتخابية لترامب،

ويعد من أكثر التيارات الداعمة والمؤيدة لكل توجهاته، ويؤمن أنصار تيار ماغا بالعديد من نظريات المؤامرة، مثل اعتقادهم بأن الرئيس السابق باراك أوباما ليس مواطناً أمريكياً مولوداً في الولايات المتحدة، وأنّ سياسات الهجرة تهدف إلى استبدال المواطنين الأمريكيين البيض، وأن الانتخابات الأمريكية عام ٢٠٢٠ سُرقت بالتزوير (Krugman, 2024).

٦ – كيو أنون (QAnon): تمثل هذه الحركة التي تأسست عام ٢٠١٧ مجموعة من المتطرفين البيض المؤمنين بنظرية المؤامرة، وتعد من أكثر الحركات دعماً ومساندةً لترامب؛ إذ ترى فيه المنقذ والمخلص الذي يشن حرباً سرية ضد نخبة من عبدة شيطان يتحرشون جنسياً بالأطفال، متغلغلون في الأجهزة الحكومية والشركات ووسائل الإعلام، ويرى المؤمنون بكيو أنون أن هذه المعركة ستقرب "يوم الحساب" الذي سيقلى فيه القبض على شخصيات بارزة من أمثال مرشحة الرئاسة السابقة هيلاري كلينتون ويتم إعدامهم (Roose, 2021).

٧ – الجبهة الوطنية (Patriot Front): تأسست هذه الجماعة عام ٢٠١٧ على يد عنصري متطرف يدعى توماس روسو (Thomas Rousseau)؛ وهي واحدة من أبرز جماعات الكراهية وعرفت بميولها الفاشية، وفي الأصل كانت جزء من حركة طليعة أمريكا إلا أنها انشقت عنها وأسست لنفسها كياناً خاصاً، عرفت بأنها من أنشط الجماعات والحركات المتطرفة وأكثرها عدوانية (Anti–Defamation League, n.d.-a).

٨ – حركة التعالي (Rise Above Movement): وهي مجموعة يمينية تأسست عام ٢٠١٧ في ولاية كاليفورنيا وتجمع خليط من العناصر النازية والفاشية والعنصريين البيض واليمينيين المتطرفين، تعد من المليشيات شبه المسلحة والتي تمارس قتال الشوارع ويتدرب أفرادها على الفنون القتالية، وتتبنى الكثير من الأفكار والشعارات الداعية للعنف والكراهية والصدام مع الآخر وتعد نفسها من المدافعين عن الحضارة الغربية وثقافة البيض ضد الغرباء والمهاجرين الأسيويين والأفارقة (Counter Extremist Project, n.d.).

٩ – ميليشيا الأرنب الأبيض (White Rabbits militia): تأسست هذه المليشيا عام ٢٠١٧ في ولاية إلينوي، وتم تصنيفها على أنها مليشيا عنيفة ومتطرفة كانت تقوم بتخزين الأسلحة والقنابل الهجومية، وقامت بسلسلة من أعمال العنف مما دفع السلطات الأمريكية إلى مطاردتها وإلقاء القبض على عدد من أعضائها ومنهم زعيمها إميلي هاري (Emily Hari)، وصدر قرار قضائي بحل الجماعة وتفكيكها عام ٢٠٢٢ .(Goudie & Markoff, 2022)

١٠ – جرويبرز (Groypers): سميت بهذا الاسم على أسم شخصية كرتونية تمثل حيوان برمائي وتستخدم كإيقونة في الانترنت، ويطلق عليها أيضاً جيش غرويبرز تأسست عام ٢٠١٩ هدفها الرئيس هو اختراق التيار الأمريكي التقليدي المحافظ وتحويله إلى تيار متشدد وأكثر تطرفاً؛ إذ كانت ترى أن مواقف التيار ضعيفة ولا تنسجم مع المخاطر العرقية التي تهدد أمريكا، جمعت هذه الحركة بين أفكار التفوق العنصري والطروحات الفاشية، وتعد من أكثر الحركات اليمينية حضوراً ونشاطاً على الانترنت .(Kidder & Binder, 2020)

١١ – حركة بوغالو (Boogaloo movement): تأسست هذه الحركة عام ٢٠١٩ وهي حركة متطرفة بيضاء مناهضة للحكومة؛ يقول أتباعها أنهم يستعدون لحرب أهلية ثانية ستكون حرب عرقية ما بين البيض وأعدائهم، ويعتقدون أن هذه الحرب أصبحت قاب قوسين أو أدنى، وأنها حرب ضرورية ومصيرية من أجل استعادت أمريكا الأصلية التي أسسها الأجداد، عرف أعضاء الحركة بارتدائهم الزي العسكري وحمل السلاح .(Thompson, 2021)

ج – الهجمات الإرهابية

لم يقتصر الأمر على ازدياد أعداد التنظيمات والحركات المتشددة، بل صاحب ذلك ارتفاع كبير جداً في معدلات العنف الذي تمارسه تلك التنظيمات وتنامت بشكلٍ واضح ميولها وسلوكياتها العدوانية؛ إذ تضاعف أكثر من أربع مرات عدد

الهجمات الإرهابية التي شنها اليمين المتطرف خلال سنتي ٢٠١٦ و ٢٠١٧ قياساً بالسنوات السابقة (Jones, 2018)، وبشكلٍ عام بلغ عدد تلك الهجمات نحو (٦٧) هجوم خلال المدة ٢٠١٧ – ٢٠٢٢، وهو أعلى معدل على الإطلاق منذ حوادث الإرهاب اليميني التي شهدتها فترة الستينيات من القرن الماضي بسبب حركة الحقوق المدنية، وكان العنصريون البيض مسؤولين عن نحو ٤٥٪ من مجمل الهجمات اليمينية خلال الأعوام ٢٠١٧ – ٢٠٢٣. ومن المؤشرات والأدلة التي تبين حجم تزايد تأثير ونشاط اليمين الأمريكي في عهد ترامب حقيقة أن عدد ضحايا عمليات القتل التي يقوم بها الإرهاب اليميني كان قد بلغ ذروته خلال الأعوام ٢٠١٧ – ٢٠١٩ ليصل إلى مستويات غير مسبوقة بمعدل (٣٩) ضحية سنوياً، بينما لم يتجاوز في السنوات السابقة (٤ – ٥) أشخاص (Anti–Defamation League, 2023). ونتيجة للارتفاع الكبير في معدل الإرهاب اليميني حذرت استراتيجية مكافحة الإرهاب التي أصدرتها إدارة ترامب في تشرين الأول عام ٢٠١٨ من أن التهديد الذي تمثله جماعات اليمين الأمريكي المتطرف يعد من أبرز التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك أعربت وزارة الأمن الداخلي ووزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي عن قلقها ومخاوفها من الخطر الذي تشكله تلك الجماعات (Jones, 2018). ومن أبرز الأعمال الإرهابية التي قام بها اليمين المتطرف:

١ – **القتل:** ارتكب اليمين المتطرف وخطط للعديد من الهجمات التي كانت تستهدف قتل وتصفية طيف واسع من الخصوم والمخالفين والمختلفين مثل السود والمهاجرين والمسلمين، فضلاً عن ممثلي السلطة والصحفيين والإعلاميين المعارضين له وقوات إنفاذ القانون وأفراد الشرطة، وداعمي الحركات النسوية والمنادين بحقوق الأقليات والمثليين والمدافعين عن الحق في الإجهاض، وكل من يعارض أفكاره وسلوكياته المتشددة، وقد تنوعت الوسائل والأساليب التي استخدمها إرهابيو اليمين في عمليات القتل والتصفية مثل التفجيرات بالقنابل والمولوتوف والطرود المفخخة واستخدام السم والأسلحة الفردية والقتل الجماعي؛ ففي حزيران عام ٢٠١٥ قام شخص ينتمي إلى جماعات العنصرية البيضاء وبخاصة تيار النازية الجديدة يدعى ديلان روف (

Dylann S. Roof) بإطلاق النار على مرتادي كنيسة تشارلستون في ولاية كارولاينا الجنوبية وهي واحدة من أقدم كنائس السود، مما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص (Workman & Kannapell, 2015)، وفي أيار عام ٢٠١٧ قام عنصر متطرف مناهض للحكومة بإطلاق النار على نائب عمدة مقاطعة برودواتر (Broadwater) مما أدى إلى مقتله في الحال، وفي تشرين الأول عام ٢٠٢٢ كانت هناك محاولة لاختطاف رئيس مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي (Nancy Pelosi) من منزلها ومن ثم كسر ركبتيها بهدف ترهيب الديمقراطيين، وكان المتهم الرئيس في هذه الحادثة أحد أعضاء جماعة كيو آنون المتطرفة (O. of P. A. U. S. Department of Justice, 2022).

٢ – **الهجمات على دور العبادة:** كذلك ارتفعت وتيرة الهجمات التي شنتها الحركات المنضوية تحت لواء اليمين المتشدد ضد دور العبادة للمسلمين والمسيحيين واليهود؛ ومنها التفجير الذي تعرض له مسجد في آب عام ٢٠١٧ في بلومنجتون في ولاية مينيسوتا (Lee, 2017)، وحريق متعمد لمسجد في ولاية كاليفورنيا في آذار عام ٢٠١٩ (Becker, 2019)، ولمسجد آخر في ولاية ميسوري في نيسان عام ٢٠٢٠ (Khan, 2020). وفي عام ٢٠١٩ تم إحباط عدد من المخططات لمهاجمة كنائس في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية منها كنيسة للسود في ولاية جورجيا (The Mercury News, 2019) وكنيسة أخرى في نيفادا (Anti–Defamation League, 2023)، وفي تشرين الاول عام ٢٠١٨ تم إطلاق النار على كنيس يهودي في بيتسبرغ ولاية بنسلفانيا مما أدى إلى مقتل (١١) شخص وجرح سبعة (O. of P. A. U. S. Department of Justice, 2023)، وفي نيسان عام ٢٠١٩ أطلق النار على كنيس في كاليفورنيا مما أدى إلى مقتل شخص وأصابة ثلاثة (United States Attorney's Office, 2021)، وفي تشرين الثاني من العام ذاته كان هناك مخطط لتفجير كنيس في ولاية كولارادو، في تشرين الأول عام ٢٠٢١ قام شخص

متطرف بإضرام النار في كنيس في أوستن بولاية تكساس (Anti–Defamation League, 2023).

٣ – **الاعتداء على المؤسسات والمرافق الحكومية:** لجأ اليمين المتطرف إلى وضع خطط كانت تستهدف تخريب وتدمير عدد من المنشآت التابعة للدولة مثل شبكات الكهرباء ومؤسسات تابعة للجيش وقوى الأمن ومنشأت نووية ومحاكم ومكاتب إعلامية وغيرها من بنى تحتية ومرافق حكومية؛ ففي أيار عام ٢٠١٧ ألقت الشرطة الأمريكية القبض على أحد أعضاء الجماعات النازية كان يخطط لزرع متفجرات في منشآت نووية ومحطات كهربائية (O. O. P. A. U. S. Department of Justice, 2018)، وفي تشرين الأول عام ٢٠٢٠ كشفت القوات عن وجود مخططات لمهاجمة مكاتب إعلامية لعدد من الصحف والقنوات التي يعدها اليمين المتشددة معادية له ولتوجهاته، كما تم مهاجمة مقر الحزب الديمقراطي في ولاية تكساس بقنبلة مولوتوف في أيلول عام ٢٠٢١، وفي العام ذاته كانت هناك أكثر من ست محاولات استهدفت منشآت للطاقة، فضلاً عن استهداف عدد من السكك الحديدية ووكالات إنفاذ القانون ومصلحة الضرائب والحانات وعيادات الإجهاض وتجمعات المثليين وغيرها العشرات من الهجمات المماثلة (Anti–Defamation League, 2023).

٤ – **اقتحام الكونغرس:** كان اقتحام الكونغرس في السادس من كانون الثاني عام ٢٠٢١ واحد من أهم الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية عبر تاريخها كله، ومن أكثر اللحظات التي عبرت وبشكلٍ واضح عن الصعود الكبير وغير المسبوق لليمين المتشدد وتزايد نفوذه وسطوته وخطره في الداخل الأمريكي، وقد كان لخطابات ترامب التحريضية وتشكيكه في نتائج الانتخابات الدور الأبرز في تصاعد الأحداث وصولاً إلى اقتحام مبنى الكونغرس؛ إذ أن ترامب كان يشكك في نزاهة الانتخابات حتى قبل أن تحصل، وأعلن أنه سيرفض نتائج الانتخابات إذا خسرها، وإنه لا يمكن أن يخسر إلا إذا كان هناك تزوير. وبالفعل فما أن تم إعلان فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني عام ٢٠٢٠ حتى ادعى ترامب بدون أية دلائل قانونية أن

بايدن نجح بالغش وأن الانتخابات تمت سرقتها من قبل الديمقراطيين وأنصارهم، وقد تم تبني هذا الادعاء من قبل أنصار ترامب واليمين المتشدد الذين رفعوا عشرات القضايا التي تطعن بنتائج الانتخابات، كما قاموا بالكثير من المظاهرات والمسيرات التي كانت ترفع شعارات تدور كلها حول فكرة سرقة الانتخابات وتزويرها من خلال مؤامرة يقودها أعداء الولايات المتحدة الأمريكية. ففي شهري تشرين الثاني وكانون الأول عام ٢٠٢٠ كان هناك أكثر من عشرة تجمعات ومظاهرات يمينية تطالب بتنصيب ترامب رئيساً، وتؤكد أن الحزب الديمقراطي واليساريين وأنصارهم قد اشتركوا في مؤامرة لسرقة منصب الرئاسة، ومن أهم هذه المظاهرات المظاهرة التي انطلقت يوم ١٤ تشرين الثاني في العاصمة واشنطن واشترك فيها الآلاف من عناصر الجماعات اليمينية والمتعصبين البيض وأصحاب نظريات التفوق العرقي، وكان البعض منهم يحملون الأسلحة ويرتدون الخوذ والسترات الواقية للرصاص، وقد أطلقوا على مسيرتهم (المسيرة من أجل ترامب) و (ومسيرة المليون ماغا MAGA)، وقد شهدت هذه المسيرة أعمال عنف واعتداءات ضد الشرطة وأفراد الأمن والعناصر المعارضة (Lang & Others, 2020).

استمرت الأحداث بالتصاعد وصولاً إلى اقتحام الكونغرس يوم السادس من كانون الثاني ٢٠٢١؛ إذ أن المتظاهرين التابعين للتيار اليميني والداعمين لترامب قد تجمعوا بالآلاف يومي ٥ و ٦ كانون الثاني في العاصمة واشنطن من أجل دعم ترامب وتشكيل حالة من الضغط الشعبي على أعضاء الكونغرس بهدف إجبارهم على تغيير نتائج الانتخابات. في البداية نظَّم المتظاهرون مسيرة حاشدة أسموها (أنقذوا أمريكا) وقد حضر ترامب شخصياً هذه المسيرة وألقى خطاباً حماسياً وشعبوياً كان السبب المباشر الذي دفع الحشود للتوجه إلى مبنى الكونغرس واقتحامه. يمكن القول أن خطاب ترامب هذا كان من أكثر الخطابات الرئاسية تشدداً وهو بمثابة إعلان حرب، وكان من أهم الأسباب التي دفعت المتظاهرين لاقتحام مبنى الكونغرس. استمر الخطاب لأكثر

من ساعة ولم يترك جهة إلا وهاجمها ولا خصم إلا وخونَّه واتهمه بالسرقة والتزوير، وقد تضمن خطابه نقاط عدة أهمها (ترامب، د.ت.):

١ – رفض قاطع لنتائج الانتخابات؛ إذ استخدم ترامب لهجة شديدة وأسلوب تحريضي ولغة مليئة بالتهديد والوعيد من أجل التأكيد على عدم القبول بنتائج الانتخابات والإصرار على تغييرها، وكرر مراراً عبارات مثل (لن نقبل بالأمر الواقع) و (لن نستسلم) و (سوف ندافع عن حقنا) و (سنقاتل) و (سنكافح) و (لن نقف مكتوفي الأيدي).

٢ – التأكيد على امتلاكه أدلة دامغة على التزوير، والحرص على إقناع المتظاهرين بهذا الادعاء.

٣ – الترويج لمقولات تحرض الجماهير على العنف مثل إن هناك مؤامرة ضدهم، إن أمريكا مختطفة، بلدنا سوف يدمر، يجب أن ننقذ ديمقراطيتنا.

٤ – الإيحاء للمتظاهرين بأنهم النخبة وأنهم الأخيار أصحاب الحق الذين سيقفون بوجه الشر الذي يمثله الخصوم، إذ خاطبهم قائلاً " أنتم الأذكى وأنتم الأقوى، أنتم الشعب الحقيقي، أنتم الشعب الذي بنى هذه الأمة ".

٥ – اتهام كل الخصوم من يساريين وديمقراطيين بأنهم خونة ومزورون متآمرون، وقد اتفقوا على سرقة وتزوير الانتخابات، وبأنهم يسعون إلى تدمير الولايات المتحدة الأمريكية وتحويلها إلى دولة ضعيفة عسكرياً واقتصادياً.

٦ – التأكيد على أن الصحافة ووسائل الإعلام عدوة للشعب ولا تقول الحقيقة، وأنها قد دخلت في تحاف شيطاني مع الخصوم بهدف إضعاف أمريكا.

٧ – أما النقطة الأخيرة والأكثر أهمية وخطورة فهي الطلب بصراحة من الجمهور أن يتوجه لمبنى الكونغرس وبهذا الصدد قال ترامب " حان الوقت للكونغرس من أجل التصدي لهذه الاهانة لديمقراطيتنا، وإذا أراد أن ينقذ بلدنا من الضعف يجب أن يظهر مزيد من القوة، نطالب الكونغرس بان يفعل الشيء الصحيح، أنا أعلم أن كل شخص هنا سيسير قريباً إلى مبنى الكابيتول من أجل إسماع صوتهم، وسنرى فيما إذا كان

الجمهوريون سيدعمون نزاهة الانتخابات وسيقفون مع بلدنا الذي خضع للحصار لفترة طويلة ".

ما أن انتهى ترامب من خطابه حتى توجه المتظاهرون إلى مبنى الكونغرس واقتحموه الأمر الذي أدى إلى حدوث اشتباكات وإطلاق للعيارات النارية ووقعت مواجهة مسلحة عند الباب الأمامي لغرف مجلس النواب الأمر الذي أدى إلى وفاة أربعة أشخاص وجرح الكثيرين بينهم متظاهرين وأفراد الشرطة، كما وجدت ثلاث عبوات ناسفة تم إدخالها إلى مبنى الكونغرس، وقد استخدم المتظاهرون الحبال والسلالم وحطم بعضهم النوافذ من أجل الدخول للمبنى، واقتحموا مكاتب رئيس مجلس النواب نانسي بيلوسي وقلبوا الطاولات ومزقوا الصور وقاموا بأعمال نهب وتخريب في مختلف أنحاء المبنى (United States Attorney's Office, n.d.). ولم يكن مبنى الكونغرس في العاصمة واشنطن هو الوحيد الذي تم اقتحامه؛ إذ تم اقتحام مبنى الكونغرس في ولاية تكساس وولاية جورجيا (Kilander, 2021)، وكان هناك مظاهرات تجمعت حول مباني الكونغرس في ولايات أخرى مثل أوهايو ونبراسكا وأوكلاهوما ونيفادا ومينيسوتا (Bomhoft, n.d.). وقد تمت إدانة هذا الفعل من قبل الكثير من المسؤولين والسياسيين ومن مختلف التوجهات واصفين اقتحام الكونغرس بالعمل الإجرامي والهمجي والإرهابي وطالبوا بمحاسبة كل من اشترك أو حرض عليه كما طالب البعض منهم بعزل ترامب ومحاكمته بوصفه المحرض الرئيس (Otterbein & Lopez, 2021). ويعد هذا الحدث قمة ما وصل إليه صعود اليمين الأمريكي المتطرف في ظل إدارة ترامب.

الخاتمة: توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١ – إن سقف الحرية العالي الذي تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من أهميته في بناء الدولة الأمريكية الحديثة، إلا أنه يشكل بيئة مناسبة لظهور ونمو التيارات المتشددة بمختلف أنواعها.

٢ – إن التيار اليميني المتشدد ما زال قوياً وله حضور مؤثر في الولايات المتحدة ، ويمكن أن يتعاظم نفوذه أكثر ويصبح أكثر تأثيراً إذا ما توافرت له الظروف الملائمة.

٣ – أثبتت الولايات المتحدة الأمريكية حكومةً ومجتمعاً وشعباً أنها ما زالت تتمتع بمرونة عالية وبقدرة على امتصاص الصدمات ومعالجة التحديات الداخلية.

٤ – يبدو أن للظروف الاقتصادية دور مهم في تنامي الفكر اليميني المتشدد؛ إذ أن الكثير من اتباع هذا الفكر ينتمون إلى طبقات اجتماعية فقيرة. هذا فضلاً عن شعورهم بأنهم أصحاب البلد الحقيقيين إلا أن الطبقة السياسية الحاكمة قد سرقته منهم واغتصبت حقوقهم وتم تهميشهم لحساب أصحاب المصالح والأثرياء والمهاجرين والغرباء.

٥ – من صفات التيارات المتشددة أنها تحلم دائماً بالبطل المخلص الذي يحقق أحلامها وطموحاتها، ولم يشذ اليمين الأمريكي المتشدد عن هذه القاعدة؛ إذ وجد في ترامب بطلها المخلص.

٦ – كانت شخصية ترامب وسلوكه وأفكاره تنسجم وتتناغم إلى حدٍ كبير مع الأفكار والتوجهات اليمينية بشكلٍ عام؛ لذلك ظهر نوع من التحالف الضمني بين الجانبين قائم على التعاون المشترك والمصلحة المتبادلة.

٧ – كانت هناك علاقة طردية ما بين صعود شخصية ترامب من جهة، وتزايد نفوذ التيار اليميني المتشدد وسلوكياته وأفعاله المتطرفة من جهةٍ اخرى.

٨ – حرص ترامب على استغلال مطالب وتوجهات اليمين الأمريكي بشكلٍ عام، وتوظيفها بالشكل الذي يخدم مصلحته، وقد تمكن من تحقيق هذا الهدف بقدرةٍ عالية وبنجاحٍ كبير.

٩ – قام التيار اليميني المتطرف باستخدام مختلف الوسائل من أجل تحقيق أهدافه وزيادة نفوذه مثل المظاهرات والتجمعات الشعبية والأعمال الإرهابية من تفجيرات واغتيالات ومضايقة المخالفين.

١٠ – ستبقى الفئات الضعيفة والأقليات تمثل هدفاً مثالياً لكراهية وحقد اليمين الأمريكي المتطرف؛ لذلك يجب على تلك الأقليات ومنهم العرب والمسلمون تقوية نفوذهم في الداخل الأمريكي، والعمل على تنظيم أنفسهم وتكوين لوبيات مؤثرة وضاغطة على صانع القرار الأمريكي من أجل حماية وجودهم والوقوف بوجه أي موجات كراهية قد تستهدفهم في المستقبل.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

آر تي العربية. (٤ آب ٢٠٢٤). ترامب يشكو من عدم قدوم مهاجرين من "الدول الجيدة" *Trump Complains About Immigrants not Coming from "Good Countries"*. رابط.

بي بي سي نيوز عربي. (١٤ شباط ٢٠١٧). *من هو مايكل فلين مساعد ترامب السابق المتهم بالقتل؟ Who is Michael Flynn, the Former Trump Aide Accused of Murder?*

ترامب، د. (د.ت.). *خطاب ترامب Trump Speech* . رابط.

سكاي نيوز عربية. (١٩ آب ٢٠١٧). *ازدهار التطرف اليميني في أميركا- The Boom in Right-Wing Extremism in America*.

شحاتة, د. (د.ت.). *ما بعد ترامب، مستقبل اليمين المتطرف في الولايات المتحدة, Post-Trump, the Future of the Far Right in the United States*. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

طليعة أمريكا. (د.ت). *بدون عنوان*. رابط.

محمود، ف. ت. (٢٠٢٣). الحزب النازي الأمريكي، دراسة في مسيرته ومنطلقاته الفكرية The American Nazi Party, a Study of its History and Intellectual Principles. *مجلة دراسات إقليمية، ٥٧*.

المصادر الأجنبية:

African–American Registry. (n.d.). *The Ku Klux Klan*. A Brief History. Link.

Anti–Defamation League. (n.d.-a). *Patriot Front*. Link.

Anti–Defamation League. (n.d.-b). *Proud boys*. Link.

Anti–Defamation League. (2017). *Richard Spencer to Speak at the University of Florida*.

Anti–Defamation League. (2023). *Right-Wing Extremist Terrorism in the United States*.

Arbor, A. (2017). Spencer lawyer to UM: Set a speech date or we'll sue. In *The Detroit News*.

Arnsdorf, I. (2024, April 4). How Steve Bannon guided the MAGA movement's rebound from Jan. 6. *The Washington Post*.

Barbaro, M. (2016, September 16). Donald Trump Clung to 'Birther' Lie for Years, and Still Isn't Apologetic. *The New York Times*.

Bashir, M. (2020, June 2). George Floyd death: Trump's church visit shocks religious leaders. *BBC*.

BBC. (2017). ***Charlottesville: Trump criticised over response to far-right.***
BBC. (2018, May 18). ***Trump: Immigrant gangs "animals, not people."***
Becker, I. S. (2019, March 25). A California mosque was set ablaze in 'clear homage' to the New Zealand terrorist attack. ***The Washington Post.***
Begley, S. (2016, March 21). Read Donald Trump's Speech to AIPAC. ***Time Magazine.***
Blair, L. (2019, May 8). Paula White installs son as pastor of her church; plans to plant 3,000 churches, start university. ***The Christian Post.***
Blitzer, J. (2020, February 21). How Stephen Miller Manipulates Donald Trump to Further His Immigration Obsession. ***New York Times.***
Bomhoft, W. (n.d.). ***Trump Supporters Hold "Storm The Capitol" Rally In St. Paul.*** **Link.**
CNN. (2017). ***Trump's history of anti-Muslim rhetoric hits dangerous new low.***
Council on Foreign Relations. (n.d.). ***Trump's Foreign Policy Moments 2017-2021.***
Counter Extremist Project. (n.d.). ***Rise Above Movement.*** **Link.**
Cox, J. W. (2016, November 22). 'Let's party like it's 1933': Inside the alt-right world of Richard Spencer. ***The Washington Post.***
Craig, T., & Mekhennet, S. (2020, September 1). Portland killing renews focus on tactics of far-right group Patriot Prayer. ***The Washington Post.***
Davis, J. H. (2018). Trump to Cap Refugees Allowed Into U.S. at 30,000, a Record Low. In ***The New York Times.***
Duke, D. (2017, August 16). ex-KKK Grand Wizard, Thanks Trump for "Condemning Leftist Terrorists." ***Haaretz.***
Federal Register. (2017). ***Executive Order 13767 of January 25, 2017, Border Security and Immigration Enforcement Improvements.***
Flitter, E., & Kahn, C. (2026, June 29). Trump supporters more likely to view blacks negatively - Reuters/Ipsos poll. ***Reuters.***
Friedman, D. M. (n.d.). A year after opening the Jerusalem Embassy: On the right side of history. In ***U. S. Embassy in Israel.***
Goudie, C., & Markoff, B. (2022, July 20). White Rabbits militia group dismantled as leader Emily Hari sentenced in final case. ***ABC News.***
Haberman, M., & Martin, J. (2018, January 16). Debate Continues Over What Trump Said. But Does the Exact Word Matter? ***New York Times.***
Haberman, M., & Pérez-Peña, R. (2015, November 20). Donald Trump Sets Off a Furor With Call to Register Muslims in the U.S. ***The New York Times.***

Hayden, M. E. (2020, October 21). Trump official brought hate connections to the White House. ***South Poverty Law Center.***

HHS Chief Alex Azar Continues Pandering to Right Wing Organizations with Stop At ALEC. **(n.d.). Link,**

Holmes, K., Orr, G., & Collins, K. (2023, January 19). Trump criticizes evangelical leaders for not backing his 2024 presidential bid. ***CNN.***

Intelligence Report. (1999). National Alliance Leader William Pierce Hopes to Acquire Hate Label. In ***Southern Poverty Law Center*** **(1999).**

Johnson, J. (2016, June 21). Inside Donald Trump's strategic decision to target Muslims. ***The Washington Post.***

Johnston, L. (2018, August 30). Trump's evangelical advisory board violates the law, advocacy group argues in new filing. ***The Washington Post.***

Jones, S. G. (2018). ***The Rise of Far-Right Extremism in the United States.*** **Center for strategic and International Studies.**

Karlamangla, S. (2024, May 1). What Is the American Independent Party, Anyway? ***The New York Times.***

Khan, A. (2020, April 28). Suspect charged in fire that destroyed Missouri mosque. ***Religion News Service.***

Kidder, J. L., & Binder, A. J. (2020, February 19). In the Trump era, campus conservative groups are fighting one another. ***The Washington Post.***

Kilander, G. (2021, January 6). Militia members gather outside Georgia Capitol as pro-Trump rioters storm Washington DC. ***The Independent.***

Krepon, M. (2016). Trump and the bomb, U.S. Nuclear Policy Under the Next Administration. In ***Foreign Affairs.***

Krugman, P. (2024, January 29). MAGA Is Based on Fear, Not Grounded in Reality. ***The New York Times.***

Lang, M., & Others. (2020, November 14). After thousands of Trump supporters rally in D.C. violence erupts when night falls. ***The Washington Post.***

Lee, K. (2017, August 5). , 'There is too much anger out there.' Bombing of a Minnesota mosque leaves Muslims concerned. ***Los Angeles Times.***

Lewis, G. (2013). "An Amorphous Code": The Ku Klux Klan and Un-Americanism, 1915–1965. ***Journal of American Studies, 47*****(4).**

Mahdawi, A. (2024, June 25). 'Jesus is my savior, Trump is my president.' Why the religious right is rooting for a convicted conman. ***The Guardian.***

Mazelis, F. (2016). Trump packs his transition team with ultra-rightists and family members. In *World Socialist Web Site*.

McWhirter, C. (2018, August 8). A Year After Charlottesville, the Alt-Right Movement Frays. *The Wall Street Journal*.

National Archives. (n.d.). *Executive Order Protecting The Nation From Foreign Terrorist Entry Into The United States*.

***Official Site of Britpart*. (n.d.).**

Otterbein, H., & Lopez, L. B. (2021, January 6). Rising number of Democrats call for Trump impeachment. *Politico Magazine*.

Pitcavage, M. (2019). *Surveying the landscape of the American far right*. The George Washington University.

Posner, S. (2017, August 10). Why is Sebastian Gorka still in the White House? *Washington Post*.

Presidential documents. (2018). Executive order 13846 of August 6, 2018. *Federal Register, 83*(152).

Reilly, K. (2017). 'We Don't Want Your Nazi Hate.' Protesters Drown Out Richard Spencer's University of Florida Speech. In *Time Magazine*.

Richardson, B. (2017, May 15). Mexico City Policy expansion ends abortion aid abroad. *The Washington Times*.

Rockwell, L. H. (1990). The case for Paleo–Libertarianism. *Liberty Magazine, 3*(3).

Roose, K. (2021, September 3). What Is QAnon, the Viral Pro-Trump Conspiracy Theory? *The New Times*.

Rosenberg, M., Haberman, M., & Flynn, M. (2016, November 17). Anti-Islamist Ex-General, Offered Security Post, Trump Aide Says. *New York Times*.

Rosin, H. (1999, August 12). L.A. Shooting May Have Been Initiation Rite. *The Washington Post*.

Saul, S. (2017, April 18). Richard Spencer Speech at Auburn U. Greeted by Protests. *The New York Times*.

Sherfinski, D. (2015, October 29). Donald Trump: I think Obama hates Israel. *The Washington Times*.

Shierholz, H., & Others. (2019). Why Eugene Scalia is the wrong person for the job. In *Economic Policy Institute*.

Smith, J. (2014, October 3). This Is How Americans Define Success. *Business Insider News*.

South Poverty Law Center. (2022). *No Family Separation A Timeline*.

Southern Poverty Law Center. (n.d.). *Identity Evropa/American Identity Movement*.

Start. (n.d.). ***Terrorist Organization Profile: Army of God*****. Link.**
Stone, G. R. (2017, October 20). Richard Spencer's Right to Speak at Auburn. ***The New York Times*****.**
The American Presidency Project. (2016, June 21). Trump Campaign Announces Evangelical Executive Advisory Board. ***Press Release*** **.**
The Guardian. (2017). ***White supremacist Richard Spencer faces barrage of protest at Florida speech*****.**
The Mercury News. (2016). ***Richard Spencer's Right to Speak at Auburn*****.**
The Mercury News. (2019). ***Georgia teen arrested in alleged plot to attack black church*****.**
The New York Times. (2017). ***Sheryl Gay Stolberg and Brian M. Rosenthal, Man Charged After White Nationalist Rally in Charlottesville Ends in Deadly Violence*****.**
The White House. (2017). The Inaugural Address. In ***National Archives*****.**
The White House. (2018). ***President Donald J. Trump is ending United States participation in an unacceptable Iran deal*****.**
Thompson, J. (2021). ***Examining Extremism: The Boogaloo Movement*****. Center For Strategic & International Studies.**
Thrush, G., & Haberman, M. (2017, August 15). Trump Gives White Supremacists an Unequivocal Boost. ***The New York Times*****.**
Treadwell, J. (n.d.). ***The English Defense League and the counter jihad*****. Center for Crime and Justice Studies.**
U. S. Department of Justice. (n.d.). Skinheads: A Three Nation Comparison. In ***Office of justice programs*****.**
U. S. Department of Justice, O. O. P. A. (2018). ***Neo-Nazi Leader Sentenced to Five Years in Federal Prison for Explosives Charges*****.**
U. S. Department of Justice, O. of P. A. (2022, October 31). ***Man Charged with Assault and Attempted Kidnapping Following Breaking and Entering of Pelosi Residence*****.**
U. S. Department of Justice, O. of P. A. (2023). ***Jury Recommends Sentence of Death for Pennsylvania Man Convicted for Tree of Life Synagogue Shooting*****.**
United States Attorney's Office. (n.d.). ***30 Months Since the Jan. 6 Attack on the Capitol*****.**
United States Attorney's Office. (2021). ***John T. Earnest Sentenced to Life Plus 30 years in Prison for Federal Hate Crimes Related to 2019 Poway Synagogue Shooting and Attempted Mosque Arson*****.**
United States Mission to the United Nations. (2017). ***United States Ends***

***Participation in Global Compact on Migration*.**
Voice of America. (2018). *More Than 8,000 US Troops Deployed to Southern Border*.
Winer, S. (2016). After Nazi salutes, Trump camp denounces racism, but not alt-right. In *The Times of Israel*.
Workman, K., & Kannapell, A. (2015, June 18). The Charleston Shooting: What Happened. *The New York Times*.
Zanadu, L. C. (2023). The Deep State of the Anglo-Saxon Hegemony: A Material, Cultural, and Racial Trilogy. In *European Center for Peace and Development, University of Peace Est*. United Nations.